

لا تعلمي

إني شُغفت بنهدك المتنهِّد
و رأيتُ فيه الشوقَ والوردَ الذَّدي

عينايَ قد فُتنتُ بحسنٍ فاتنٍ
حتى ظننتُ بأنني كالحُسدِ

وهفا إليه القلبُ وقت بزوغه
حتى أُصيبَ بدَهشةِ المتجلِّدِ

حيرانُ هل؟ قمرُ أطل من السما
أم من!!! حدائقِ صدركِ المتورِّدِ

نهداكِ كالرمان لوزُهُما به
توتُ يُثيرُ تحببي وتوددي

و يُثيرني كلَّي لكلِّ فتوزِكِ
ما أجمل الإحساس للقلبِ الصدي

و رأيتُ ما شدَّ انتباه قريحتي
فسكبتُ في نهديك كلَّ توعُّدي

حار اللبابُ بما رأى وترزَّحتُ
قدماي من هولِ ألمٍ بمشهدي

لا تعلمي أنَّ النهود غوايةُ
سحرُ ولا ينفكُّ دون تمردي

لما مشيتِ رأيتُ نهداكِ معاً

يتقاتلان مع اللثام الأسود

و عليهما من شعر رأسك خصلة*

آهٍ من الشعر الطويل الأجد

إغراءٌ لا من بعده ... أو قبله

غير الجنونِ بمجرمٍ مُتوقد

ثمّ لانِ مارويًا من الخمر الذي

أسقيهما عشقاً بدون تردد

قد أسكراني خمرةٌ عسليّةٌ

حين ارتشفتُ رضابَ ذاك الموقد

ألوانٌ وردٍ قد تنوّع شكله

وغفا على صدرٍ بكل تسيد

فشممتُ عطراً فاح بينهما ومن!!

يحظى به يحيا حياة مسهّـد.

و ودتُ أني لو أُلعبُ حلمةٌ

شهباء كالعسل المصفى باليد

نهداكِ في غلسٍ تفرّجُ تحرقاً

ليُعانقنا ثغرَ الحبيب الأوجد

يتسابقان على صفاقِ حنانه

زهواً كعصفورين بعد المولد

يتراقصان مع الهوى بتدلعِ

يتمايلان على شفاهِ سُجٍّ دَـ

قَدَّ ا قميصاً في شموخِ مائسِ

لنهودكِ يا حبي قبل تشهدي

حلايِ قميصك عنهما بترفقِ

فالحرسُ لا يرضيه قيدُ مُقيِّدِ

إغراءُ زاد من اشتياقِ تولعي

لهما... وصداني طريقَ تعبدي

فجعلتُ كلَّ تقربي بتصرعِ

لهما... لعلَّ يقبلُ موردي

برزا بتيهٍ وانتشاءٍ مثلما

درُّ لحسنِ جمالِك المٌتفردِ

صرخا لأنهما بسجنِ مظلمِ

رُهننا كأنهما بليلِ سرمدِ

ضجاً لأن الحبس كان ملازماً

لهما وإن كان الحريرُ الأُمردِ

نهداكِ صومعةً تُجاورُ مسجداً

طال انتظاري قبل وقت تهجدي

حيرانُ أيهما تكون بدايتي؟؟

و نهايتي وكلاهما.. لي معبدي

في صدرك نهدان صار ضياهما
كالشمس يبرق مثل برق العسجد

ماذا أقولُ لناهدٍ.... لو أنسها
كشفت° عن المستور جنّـ° توجدي

ممشوقة° والدر° في وجناتها
سرّ° الحياةِ بيوحها المتجدد..